وفي شعر ابي طالب في وصفه صلى الله عليه وسلم • وابيض يستسقى
الغمام بوجهه • اخرجه البخاري لان المراد بالبياض المثبت
هو ما تخالطه الحمرة لا البياض البحت كلون الجص قال الشيخ
ابن حجر تبين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المنفي
ما لا تخالطه الحمرة وهو الذي تكرهه وتسميه امهق فالمراد
بالبياض المثبت ما تخالطه الحمرة والمراد بالسمرة الحمرة التي
تخالطها البياض وهو الموافق لقوله في حديث علي ابيض
مشرب بحمرة انتهى واما وصف لونه صلى الله عليه وسلم في
بعض الاحاديث بشديد البياض كما في حديث ابي الطفيل
عند الطبراني ما انسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد
شعره وكذا في حديث ابي هريرة يصف النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كان شديد البياض اخرجه يعقوب بن سفيان والبزار
باسناد قوي وامثال ذلك فمحمول عند المحققين على البريق
واللمعان لا اصل اللون واليه الاشارة في قول صاحب
النهاية يريد انه كان بين البياض ويؤيده ما ورد في حديث
اخر كان الشمس تجري في وجهه كما سياتي وما رواه الدارمي
والطبراني من حديث بنت معوذ بن عفرا انها قالت في وصف
النبي صلى الله عليه وسلم لو رايته لرايت الشمس طالعة وما
في حديث هند بن ابي هالة الاتي في الباب يتلالا وجهه
تلالا القمر ليلة البدر ونقل الشيخ ابن حجر عن البيهقي انه
قال يقال ان المشرب منه حمرة وان السمرة ما ضحى منه
للشمس والريح وما تحت الثياب فهو الابيض الازهر قال
الشيخ وهذا ذكره ابن ابي خيثمة عقب حديث عايشة في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم باسبط من هذا وزاد ولونه الذي
لا يشك فيه الابيض قال واما ما وقع في زيادات عبد
الله

الله بن احمد في المسند من حديث علي كرم الله وجهه انه قال
ابيض شديد الوضح فهو مخالف لحديث انس ليس بالابيض
الامهق وهو واضح ويمكن الجمع بحمل ما في رواية علي كرم الله وجهه
على ما تحت الثياب مما يلاقي الشمس انتهى اقول ويؤيده
ما في حديث محرش الكعبي راوي عمرة الجعرانة انه قال فنظرت
الى ظهره كانه سبيكة فضة اخرجه احمد في مسنده لكن ما
ياتي في حديث هند بن ابي هالة انه كان عنقه جيد دمية في صفا
الفضة يابى عن هذا التوجيه بعض الاباء اللهم الا ان يتكلف
ويقال ان العنق ايضا داخل فيما تحت الثياب بنحو شيء وهو ان
هذا الحديث وان احتمل انه يرتكب شبه هذا التكلف لكن
حديث ابي الطفيل المتقدم ذكره بلفظ ما انسى شدة
بياض وجهه الخ لا يمكن ارتكاب مثل هذا التكلف فيه فالوجه
هو الاول بلا شك ولا ارتياب والله اعلم بالصواب قوله
ولا بالجعد القطط الجعودة في الشعر انه لا ينكسر تكسرا تاما
التكلف فيه فالوجه هو الاول بل شك وارتياب ولا يسترسل
والقطط المشهور فيه فتح القاف والطاء المهملة الاولى
وقد تكسر الطاء وهو شدة الجعودة في وصف الرجل يراد به
الذم يقال فلان جعد اليدين وجعد الاصابع اي بخيل ويطلق
على القصير ايضا واذا اطلق على الشعر فيحتمل المدح والذم
قوله ولا بالسبط هو بفتح المهملة والموحدة ويقال
بكسر الموحدة وسكونها ايضا ثلاث لغات والسبوطة في
الشعر ضد الجعودة وهو الانبساط والامتداد الذي ليس
فيه تثن ولا تعقد والمراد ان شعره صلى الله عليه وسلم كان
وسطا بين الجعودة والسبوطة قوله بعثه الله اي
للنبوة والرسالة وفي رواية للبخاري انزل عليه وهو ابن اربعين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)